الوضعية الحالية للمؤشرات السياحية في الجزائر، تونس والمغرب
دراسة تحليلية خلال الفترة (2010– 2020)
The current status of tourism indicators in Algeria, Tunisia and Morocco
Analytical study during the period (2010 – 2020)

قبايلي علي[1]، هدير عبد القادر[2]
[1]طالب دكتوراه،جامعة الجزائر 3 ، الجزائر kebaili.ali@univ-alger3.dz
[2]أستاذ التعليم العالي، جامعة الجزائر 3، الجزائر,Hadirwata@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 30.5.2022 تاريخ القبول: 20.6.2022 تاريخ النشر: 1.9.2022

ملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى تحليل واقع المؤشرات السياحية في الجزائر بمقارنتها مع كل من المغرب وتونس خلال الفترة (2010 - 2020)، حيث من خلال هذه المؤشرات يتم الحكم على مدى تطور وتقدم البلد سياحيا.
وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى انه على الرغم من كل الإمكانيات السياحية التي تتمتع بها الجزائر إلا أن أداء هذا القطاع لم يرتق إلى المستوى المطلوب ولا يزال ضعيفا من حيث المؤشرات السياحية على عكس قطاع السياحة في المغرب وتونس الذي يعتبر أكثر حيوية وتطورا،حيث جاءت الجزائر خلف المغرب وتونس في كل المؤشرات السياحية. وكان لتأثير فيروس كورونا أثر واضح وسلبي على أداء القطاع السياحي حيث تراجع عدد السياح والعائدات السياحية بشكل رهيب.
الكلمات المفتاحية: السياحة، السياح، المؤشرات السياحية، العائدات السياحية.
تصنيف Jel: L83

Abstract:

This study aims to analyze the reality of tourism indicators in Algeria by comparing them with Morocco and Tunisia during the period 2010-2020, whereby these indicators are judged on the extent of development and progress of the country in tourism.

Through this study, we concluded that despite all the tourism potentials enjoyed by Algeria, the performance of this sector did not rise to the required level and still weak in terms of indicators

Unlike the tourism sector in Morocco and Tunisia, which is considered more vibrant and developed, Algeria classed after Morocco and Tunisia in all the tourism indicators. The impact of Coronavirus had a clear and negative impact on the performance of the tourism sector, as the number of tourists and tourism revenues declined terribly.

Keywords Tourism, Tourists, Touristic indicators, Tourism revenues

Jel Classification Codes : L83

المؤلف المرسل: قبايلي علي، الايميلkebaili42000@hotmail.fr

1-مقدمة

تعتبر السياحة أحد الأنشطة الاقتصادية الهامة التي تعتمد عليها العديد من الدول في تنشيط وتطوير اقتصادها، فهي قادرة على جلب مداخيل هامة من العملة الصعبة وكذا توفير مناصب الشغل، وتشير إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة إلى زيادة نصيب السياحة في الاقتصاد العالمي حوالي 9,6% من الناتج الداخلي الخام العالمي سنة 2020، و1,8% من مناصب الشغل.

على الرغم من كل المقومات السياحية التي تتوفر عليها الجزائر من شريط ساحلي يمتد على 1200 كم وصحراء ممتدة على مساحة تزيد عن مليوني كم^2 ومياه معدنية، وامتلاكها أيضا على العديد من المواقع المصنفة على أنها تراث عالمي إلا أن نصيب الجزائر من السياحة لا يزال ضعيف، حيث لم يتجاوز عدد السياح الذين زارو الجزائر 2,4 مليون سائح سنة 2019، وفي المقابل نجد عدد السياح الذين زارو تونس خلال نفس السنة بلغ عددهم 9,4 مليون سائح واغلبهم جزائريون الذين يفضلون الذهاب إلى تونس أين توجد خدمات ذات جودة مقابل أسعار معقولة، وبالنسبة للمغرب بلغ عدد السياح الوافدين إليها حوالي 13 مليون سائح. وعلى الرغم من أن البلدان الثلاثة تتمتع تقريبا بنفس المقومات السياحية، إلا أن الجزائر لا تزال بعيدة كل البعد عن المغرب وتونس. وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية:

1-1- إشكالية الدراسة:

ما هو واقع المؤشرات السياحية في الجزائر مقارنة بوضعها في المغرب وتونس؟

1-2- فرضيات الدراسة:

-تتوفر الجزائر على العديد من المقومات السياحية التي تؤهلها إلى أن تكون وجهة سياحية بامتياز إلا أن فاعليتها لا تزال دون المستوى المطلوب.

- لا تزال المؤشرات السياحية في الجزائر ضعيفة مقارنة بالمغرب وتونس.

1-3- أهداف الدراسة:تكمن أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعرف على المقومات الطبيعية والإمكانيات السياحية للجزائر، تونس والمغرب.

- تسليط الضوء على واقع السياحة والمؤشرات السياحية في الجزائر، تونس والمغرب خلال الفترة (2010– 2020).
- محاولة النهوض بالقطاع السياحي الجزائري عن طريف الاستفادة بالتجربتين السياحيتين المغربية والتونسية.

1-4-منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي في عرض التعاريف والمفاهيم الخاصة بالسياحة، والتحليلي المقارن من خلال تحليل مؤشرات السياحة في الجزائر ومقارنتها بكل من المغرب وتونس. وللإجابة على الإشكالية السابقة ارتأينا تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور:

أولا: مفاهيم عامة حول السياحة.

ثانيا: المقومات السياحية للجزائر، المغرب وتونس.

ثالثا: المؤشرات السياحية للجزائر، المغرب وتونس.

2- مفاهيم عامة حول السياحة:

2-1- تعريف السياحة:

تعرف المنظمة العالمية للسياحة، السياحة على أنها" انتقال الأفراد من مكان إلى آخر لأهداف مختلفة، ولفترة تزيد عن 24 ساعة، وتقل عن سنة". وتعرف أيضا على أنها "نشاط السفر بهدف الترفيه، وتوفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط".(كافي، 2017، صفحة 24)

من خلال التعريفين السابقين نستنتج أن السياحة تقوم على معايير محددة لاكتمال هذا النشاط والمتمثلة فيما يلي:

-عملية الانتقال: حيث يشترط في السياحة عملية الانتقال من مكان إلى أخر. أما فيما يتعلق بالمسافة الواجب قطعها ليعتبر الشخص سائحا، فهي تختلف من تعريف لأخر، وقد حددتها اللجنة السياحية الدولية ب 50 ميل، أما اللجنة السياحية الكندية فحددتها ب 25 ميل.

-الهدف من الانتقال: ونقصد بالهدف من الانتقال تحديد نوع السياحة المراد الذهاب إليها.

-المدة الزمنية: وقد حددتها التعاريف بأنها المدة التي تزيد عن 24 ساعة، وتقل عن السنة.

-توفير الخدمات المتعلقة بالسياحة: ويمثل هذا المعيار في الحقيقة مكون من مكونات السياحة والذي لا يمكن قيامها إلا بتوفيره، إذ أن غيابه سيؤدي إلى تراجع السياح عن زيارة ذلك المكان أو الدولة.

ويمكن تعريف الخدمات السياحية على أنها: أوجه نشاط غير ملموسة تهدف إلى إشباع الرغبات والاحتياجات عندما يتم تسويقها للمستهلك النهائي مقابل دفع مبلغ معين من المال(السعيدي، 2009، صفحة 55)

2-2-أنواع الخدمات السياحية:

تنقسم الخدمات السياحية إلى نوعين رئيسيين هما(يوسف و كافي مصطفى، 2017، صفحة 56):

2-2-1-الخدمات الأساسية (الجوهر):تتمثل فيما يلي:

-خدمات الإقامة: تقدمها جميع وسائل الإقامة السياحية المعروفة مثل: الفنادق، الموتيلات، والقرى السياحية والشقق المفروشة.
-خدمات الإعاشة: تتمثل في مختلف المواد الغذائية والاستهلاكية التي تقدمها وسائل الإقامة المختلفة بالإضافة إلى المطاعم والمحلات العامة إلى غير ذلك.
-خدمات النقل السياحي: تتولى شركات النقل السياحي العامة والخاصة، ووسائل النقل العامة والشركات السياحية، وبعض الفنادق ومكاتب تأجير السيارات، تقديم هذه الخدمة تيسيرا على السائحين في التنقل من مكان إلى أخر داخل الدولة.
-خدمات شركات ووكالات السياحة والسفر: تقوم هذه الشركات بتقديم خدماتها المختلفة للسائحين مثل: الحجز بالفنادق، ووسائل النقل الداخلية والحجز على الرحلات الجوية الدولية والمحلية.

2-2-2-الخدمات التكميلية الداعمة: يمكن توضيحها فيمل يلي:

-خدمات الرياضة والترفيه: تمكن السائح من المشاركة الفعالة في الأنشطة الرياضية المختلفة أو من مشاهدتها، ويمكن إدراج مصاعد التزلج تحت هذا البند على الرغم من اعتبارها وسيلة مواصلات.
مؤسسات التجارة: وهي تقدم تجهيزات للسائح ومواد استهلاكية في المنطقة السياحية.
-الخدمات الثقافية: المسارح، دور السينما، مواقع الاحتفالات، أماكن ومنشئات العبادة الدينية.
-خدمات الاستقبال والتنظيم: وتشمل مكاتب السفر أو مراكز الاستعلامات.
-الخدمات الخاصة للسياح: مثل محلات الحلاقة، البنوك ومكاتب تبديل العملة.
-الخدمات العامة الاجتماعية: وهي تشكل جزءا من البنية التحتية العامة، مثل المرافق الصحية والحمامات العامة ومرافق الأمن، وتشمل كذلك الخدمات الإدارية في المنتجعات وشبكات المياه والكهرباء وغيرها.

2-3-الأهمية الاقتصادية:

يمكن إبراز الأهمية الاقتصادية للسياحة من خلال النقاط التالية(حواس و حبوشي، 2014، صفحة 4):
أ-خلق مناصب شغل: إذ أن القطاع السياحي كثيف التشابك ويرتبط مع العديد من القطاعات الأخرى، وهذا يعني قدرة السياحة على توليد فرص العمل، بحيث تفوق حدود القطاع السياحي، وتمتد لتصل إلى القطاعات الأخرى التي تجهزه بمستلزمات الإنتاج، فالسياحة لها القدرة على توليد مناصب عمل أكثر من اغلب الأنشطة الصناعية الكلاسيكية، فهي توظف أكثر من 4 مرات بالنسبة لصناعة السيارات، و10 مرات بالنسبة لقطاع البناء.
ب-جذب العملة الصعبة: إذ تساهم السياحة في توفير جزء من النقد الأجنبي لتنفيذ خطط التنمية الشاملة، ويمكن تلخيص بعض أنواع التدفقات للنقد الأجنبي الناتج عن السياحة في الأتي:
مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة
المدفوعات السيادية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول للبلاد
فروق تحويل العملة

الإنفاق اليومي للسياح مقابل الخدمات السياحية، بالإضافة إلى الإنفاق على الطلب على السلع الإنتاجية والخدمات لقطاعات اقتصادية أخرى.

ج-تحسين ميزان المدفوعات: تساهم السياحة كصناعة تصديرية في تحسين ميزان المدفوعات الخاص بالدولة ويتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية والإيرادات السياحية التي تقوم الدولة بتحصيلها من السياح وخلق استخدامات جديدة لموارد الطبيعية والمنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى(الانصاري و خالد عواد، 2002، صفحة 33).

وتعرف صادرات السياحة بأنها إنفاق السائح الأجنبي في البلد المضيف، ويأخذ الإنفاق عدة أشكال أهمها:

- الإنفاق في الفنادق.
- استخدام وسائل النقل (بري، جوي وبحري)؛
- الإنفاق الاستهلاكي الضروري للحياة (الغذاء مثلا)؛
- الإنفاق على المشتريات السلعية؛
- رسوم التأشيرات المفروضة على السياح؛
- رسوم الهبوط ومغادرة الموانئ والمطارات التي تحصل من الشركات.

د-نقل التكنولوجيا: إذ أن السماح للشركات الدولية بالدخول في مشروعات الاستثمار السياحي يمكن أن يحقق درجة من التقدم التكنولوجي والفني للدولة المضيفة.

3-المقومات السياحية في الجزائر، المغرب وتونس:

يعتبر وجود المقومات السياحية في البلد من أهم العوامل التي تساعد على جذب فئة كبيرة من السياح، والعمل على إطالة مدة إقامتهم داخل البلد السياحي

3-1-المقومات السياحية في الجزائر:

نتطرق في هذا العنصر إلى ذكر ابرز المقومات السياحية في الجزائر:

3-1-1-المقومات الطبيعية:

تمتلك الجزائر مساحة شاسعة في القارة الإفريقية والمقدرة ب 2381741كم2، وتمتد من البحر المتوسط شمالا إلى أعماق الصحراء الكبرى جنوبا. وتتوفر على مقومات متنوعة تتمثل في الشريط الساحلي الذي يمتد على طول 1200كم من السواحل الرملية، تتميز بمناخ متوسطي معتدل، وتتخلله رؤوسا وخلجانا، ومن أهم شواطئها: الجزائر، جيجل، سكيكدة، بجاية، عنابة، وهران والقالة. كما تتربع الجزائر على أربعة أنواع من التضاريس المتباينة من ناحية الإمداد، وهي تتباعد من الشمال إلى الجنوب. ففي الشمال تمتد سهول التل الجزائري ، مثل سهول متيجة، وهران وعنابة، ويأتي بعدها حزام جبلي يحتوي على سلاسل جبلية منها جبال شيليا بالاوراس بالشرق بارتفاع قدره 2328 مترا، قمة "الالا خديجة" بجبال جرجرة بمنطقة القبائل الكبرى2308 متر وغيرها من الجبال التي تتميز بها تضاريس الجزائر التي يمكن استغلالها في تطوير السياحة الجبلية وما ينطوي عن هذا النمط السياحي من متعة وترفيه وممارسة بعض الرياضات والتزحلق، خاصة وان هذه الجبال تتوفر على

مقومات الجذب السياحي من جمال الطبيعة، غابات وثلوج مثل "الشريعة" بولاية البليدة، "تيكجدة" بولاية البويرة، "تاغيلات" بولاية تيزي وزو . كما تتخلل هذه الجبال وغيرها شعابا ومنابع مائية وحيوانات وطيور بمختلف الأشكال والألوان، مما يؤهل هذا المنتوج السياحي ليرتقي إلى مستوى الطلب عليه وتلبية رغبات هواة السياحة الترفيهية والجبلية. أما جنوب الجزائر فيمثله الأطلس الصحراوي، ويظهر في الصحراء الجزائرية الممتدة على مساحة شاسعة تشكل أكثر من 80 % من المساحة الكلية للبلاد، وتحتوي على عدد كبير من المناظر الرائعة مثل الواحات منطقة الاهقار بتمنراست والتي تكتسي أهمية كبيرة من التراث الطبيعي للبلاد نظرا لما يتوفر عليه من كنوز وشواهد تحمل الكثير من خصوصيات هذه المنطقة المتميزة بتنوع تضاريسها ومناخها وبسلسلة جبالها الشاهقة التي صقلتها الرياح المحملة بالرمال التي تميزها قمة "تاهات" بارتفاع قدره 2918 متر(يوسف، برامغي، و فقاير، 2012، صفحة 7).

3-1-2-المقومات التاريخية والحضارية:

تعتبر الجزائر من الدول التي تمتلك إرثا تاريخيا وحضاريا يمتد بجذوره إلى أعماق التاريخ، ومن أهم المواقع التاريخية والحضارية التي تتوفر عليها الجزائر موقع التاسيلي الذي يعتبر من أهم المواقع العالمية من حيث طبيعته الجيولوجية، ويعود تاريخه إلى 6000 سنة قبل الميلاد، وتبرز أهميته من خلال حفرياته التي كشفت عن بقايا الحيوانات والنباتات التي كانت تعيش بهذه المنطقة، وقد تم تسجيله كتراث عالمي من طرف منظمة اليونسكو للتراث العالمي سنة 1982. وهناك كذلك مواقع رومانية كموقع تيبازة في الجهة الغربية للجزائر العاصمة الذي يعتبر من المواقع الرومانية العريقة، "جميلة" بولاية سطيف وهي من أقدم المدن الرومانية في الجزائر، وموقع "تيمقاد" في ولايةباتنة الذي يعتبر من أواخر المستعمرات الرومانية بإفريقيا، والذي ظل يحتفظ بهيكله ومختلف مرافقه التي تعكس حياة حضارة كانت قبل ما يقارب 19 قرن، بالإضافة إلى قلعة بني حماد التي تعتبر من المواقع الأثرية الهامة في التراث التاريخي للجزائر. أما الجزائر العاصمة فهي تتوفر على الكثير من المعالم التاريخية، أهم مواقعها دار العزيز وهي عبارة عن قصر بني في العهد العثماني لاستقبال ضيوف القصر، وهناك كذلك القصبة التي شيدها العثمانيون في القرن السادس عشر، وتمثل احد المعالم الهندسية الهامة في المنطقة المتوسطية، وهناك مسجد "كشاوة" ، الجامع الكبير الذي يعتبر اكبر مساجد العاصمة تم بنائه من طرف المرابطين في نهاية القرن الحادي عشر. كما يشمل التراث الحضاري والثقافي للجزائر رصيدا هاما من المتاحف منها: المتحف الوطني سيرتا بقسنطينة، متحف "باردو" الوطني بالجزائر العاصمة، بالإضافة إلى المتحف الوطني للفنون الشعبية بالجزائر العاصمة ويضم تقاليد وفنون شعبية بالإضافة إلى معروضات عن الصناعة التقليدية. كما أن الصناعات التقليدية والتظاهرات الثقافية المختلفة لها دور هام في تحسين الصورة السياحية للبلد، لان السائح يقوم باقتناء تلك الصناعات التي تعبر عن هوية تلك المنطقة التي زارها. ومن أبرز النشاطات الحرفية التقليدية التي تزخر بها

الجزائر النسيج في الأوراس، الجلفة وبوسعادة، اللباس التقليدي وصناعة الجلود في تمنراست، صناعة الحقائب في تلمسان، صناعة الحلي في بني يني، صناعة النحاس في قسنطينة والطرز في تقرت وصناعة كل من الفخار والخزف والنفي وغيرها من النشاطات التي تمارس في مناطق مختلفة من الوطن(سيليني، بوقرن، و عنون، 2020، صفحة 74).

3-2-المقومات السياحية في المغرب:

3-2-1-المقومات الطبيعية:

تقع المملكة المغربية في الزاوية الشمالية العربية من قارة إفريقيا، ويتميز بواجهتين بحريتين، البحر الأبيض المتوسط من الشمال بساحل طوله 468 كم، والمحيط الأطلسي من الغرب بساحل يتجاوز طوله 1000 كم. وتنقسم المغرب إلى أربعة أقاليم كبيرة هي: الأراضي الساحلية المنخفضة، سلسلة جبال الأطلس، السهول والصحراء.كما تتوفر المغرب على عدة سلاسل جبلية تتمثل في سلسلة الأطلس الكبير الذي توجد فيه أعلى قمة جبلية في الوطن العربي وهي جبل طوبال الذي يقدر علوه بحوالي 4165 متر، وسلسلتي الأطلس الساحلي والأطلس الأوسط، وتتخلل هذه الجبال عدة سهول أهمها: سهل وادي ذراع، سهل وادي سوس، سهل مراكش وسهل مكناس، تعتبر هذه الجبال بمثابة خزان للمياه بالمغرب، بحيث أن معظم الأنهار المهمة في هذا البلد تنبع من هذه الجبال وأهمها: نهر سيو، نهر أم الربيع، نهر بورقراقن، نهر سوس ونهر مليوية، كما يحتوي المغرب على عدة سبخات أهمها: سبخة تاه تنحدر إلى ما دون مستوى البحر بحوالي 55 مترا. ويتمثل جنوب المغرب في منطقة صحراوية تتميز برمالها وواحاتها المنتشرة في مختلف أنحاء الجنوب، وقد نتج عن التقاء وتداخل بعض المناطق الصحراوية مع الساحل الغربي الجنوبي لوحة طبيعية غاية في الجمال(زير، 2018، صفحة 266).

3-2-2-المقومات الحضارية والتاريخية:

يتميز المغرب بتراث ثقافي وتاريخي يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، يعكس أمجاد وحضارات عريقة مرت على المغرب على غرار الحضارات الرومانية، الفينيقية والإسلامية.، كما يتوفر المغرب على عدد كبير من المواقع الأثرية التاريخية، منها ما يعود إلى العصر الحجري على غرار مقالع طوما ومغارت تافوغالت، ومنها ما يعود إلى ما قبل الإسلام على غرار موقع ثمودة، وموقع الأقواس الأثري، كما يتوفر على مواقع أثرية ومعالم تاريخية تعكس الحضارة الإسلامية في المغرب، على غرار موقع القصر الصغير ، مدينة سبتة الاسلامية وضريح المعتمد بن عباد. وقد تم تصنيف مواقع أخرى في المغرب ضمن التراث العالمي، من طرف منظمة اليونسكو، على غرار مدينة فاس القديمة ومدينة مراكش، كما يتميز المغرب بتراثه الشعبي الغني بعادات وتقاليد وصناعات تقليدية تعبر عن أصالة هذه المنطقة، على غرار صناعة السجاد، النحاس، الجلد، الطرز وصناعة الحرير، كما يولي المغرب اهتماما كبيرا بالمهرجانات التي تقام في البلاد، على غرار المهرجان الدولي للسينما بمراكش، مهرجان اغادير للموسيقى العربية والعديد من المهرجانات الأخرى(ايوب و قلادي، 2021، صفحة 13).

3-3-المقومات السياحية في تونس:

3-1-3-المقومات الطبيعية:

تتميز تونس بصغر مساحتها مقارنة بالدول المغاربية الأخرى بمساحة تقدر ب 146162كم2، ولكنها تتموقع في أعظم توغل في إفريقيا للمتوسط نحو الشمال. كما أنها تمتلك شريط ساحلي يمتد على أكثر من 1300 كم من السواحل الرملية، وتقع أهم الشواطئ التونسية في المدن التالية: بنزرت، سوسة،قرطاج، جربة وطبرقة. أما بالنسبة للتضاريس في تونس فهي متنوعة بين الجبال، الغابات، الشواطئ والصحراء، إلا أن هذه التضاريس قليلة الارتفاع، حيث يصل ارتفاع أعلى قمة في تونس إلى حوالي 1544مترا، وتشمل تضاريسها مجموعة من السهول منها سهل بنزرت، سهل الركبة وسهل كوكه. كما تتوفر على عدة سبخات، على غرار سبخة الكلبية وسبخة سيدي الهاني. أما الجنوب التونسي فهو عبارة عن منطقة صحراوية تتميز بطبقاتها الرسوبية، كثرة السهول والهضاب، انتشار الشطوط على غرار شط الجريد، شط الفجاج وشط غرسة. كما تتميز بانخفاض ارتفاعها إلى حوالي 17 مترا تحت مستوى سطح البحر. وقد أدى تنوع الطبيعة في تونس بين الجبال، البحر، السهول والصحراء إلى خلق لوحة طبيعية رائعة الجمال(بوفليح و تقرورت، 2010، صفحة 8).

3-3-2-المقومات التاريخية والأثرية:

تعتبر تونس من أهم البلدان السياحية رواجا في إفريقيا، وتضم آثار فينيقية وافريقية وعربية، ويوجد بها جامع الزيتونة الذي يعتبر من أقدس الأمكنة فيها، وقد كان في الفترة 724 وحتى 1958 م قبلة لطلاب العلم، وقد عفت تونس الحضارات التالية: القرطاجيون، الرومان، الوندال، البنزنطيون، العرب والأتراك، وتعتبر المدينة القديمة لتونس العاصمة ومدينة قرطاج أهم المدن التاريخية في البلاد(عوينات، 2013، صفحة 107).

4-المؤشرات السياحية في الجزائر، تونس والمغرب:

هناك العديد من المؤشرات السياحية التي يمكن الاعتماد عليها في تشخيص القطاع السياحي في الدول الثلاثة نذكر منها:

4-1-التدفقات السياحية للجزائر، المغرب وتونس خلال الفترة (2010-2020): يمثل الجدول التالي عدد السياح الوافدين إلى الدول الثلاثة خلال فترة الدراسة:

الجدول 1: تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر، المغرب وتونس خلال الفترة 2010-2020)

السنة	201	201	201	201	201	201	201	201	201	201	202
الجزائر	207049	239488	263405	273273	230137	170999	203944	245078	265711	237105	591000
المغرب	928833	934213	937515	100462	102829	101767	103317	113493	122887	129322	280200

تونس	782807	478511	559046	626858	716343	535930	572402	705181	829904	942904	201237

المصدر: (وزارة السياحة الجزائرية، وزارة السياحة المغربية، وزارة السياحة التونسية) إحصائيات 2021. WWW.knoema.com consulté le 10/5/2022 à 17 :28.

ويمكن ترجمة معطيات الجدول في الشكل البياني التالي:

الشكل 1: تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر، المغرب وتونس خلال الفترة 2010 – 2020.

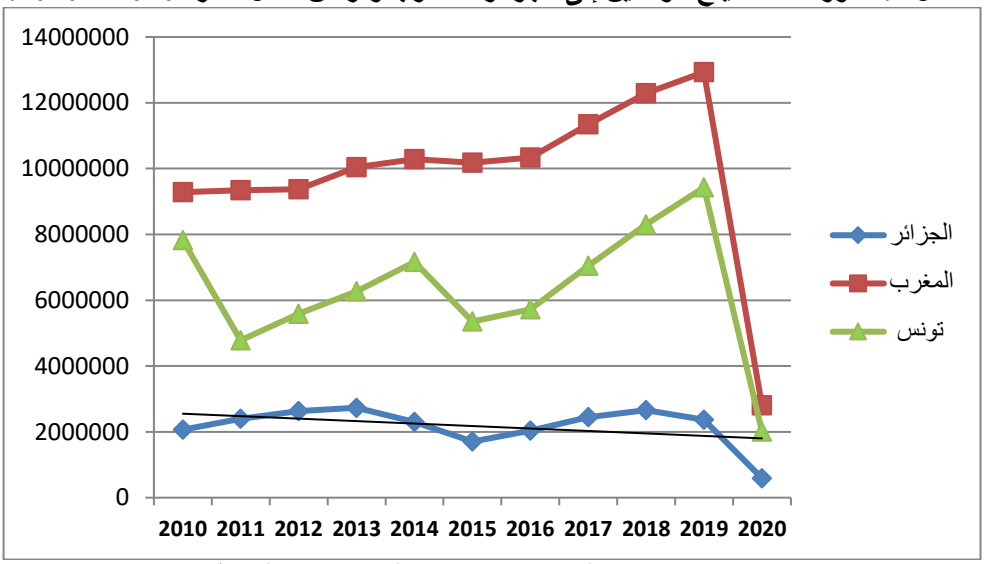

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الجدول1

نلاحظ من خلال الشكل البياني زيادة معتبرة في عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة 2010-2013 حيث بلغ عدد السياح 2732731 سائح في نهاية 2013، أي زيادة بنسبة 131,98% مقارنة بسنة 2010، وهذا راجع إلى استرجاع الجزائر لصورتها السياحية التي تعكرت خلال العشرية السوداء وكذلك عودة الأمن وتحسن الأوضاع السياسية للبلد، ثم انخفض عدد السياح إلى 1709994 سائح في نهاية 2015،ليصل بعدها عدد السياح في 2018 إلى 2657113 سائح أي زيادة بمقدار 947119 سائح مقارنة ب 2015.

أما بالنسبة للمغرب فنلاحظ ارتفاع مستمر في عدد السياح الوافدين إليه حيث انتقل من 9288338سائح سنة 2010 إلى 12932260سائح في نهاية 2019أي زيادة بنسبة 139.23% مقارنة ب 2010، وهذا التحسن راجع إلى الاهتمام الذي توليه السلطات المغربية في تطوير هذا القطاع، إضافة إلى الأولوية المعطاة للقطاع السياحي المغربي من اجل تطويره، حيث تتطلع المغرب في أن تكون ضمن الوجهات السياحية 20 المفضلة لدى السياح، إضافة إلى مضاعفة عدد السياح الوافدين من خلال مضاعفة الحصة في الأسواق الأوروبية الرئيسية.

وبالنسبة لتونس نلاحظ تراجع في عدد السياح الوافدين إليها من 7828075 سائح سنة 2010 إلى 4785119 سائح سنة 2011 أيتراجع بنسبة 61.12%، وهذا التراجع بسبب الثورة التونسية التي أدت إلى تدهور الأوضاع الأمنية في البلاد باعتبار أن القطاع السياحي أكثر حساسية من القطاعات الاقتصادية الأخرى، إلا انه سرعان ما بدأت تتحسن الصورة السياحية لتونس حيت بلغ عدد السياح في نهاية 2019 إلى 9429049 سائح، وهذا التحسن راجع إلى تحسن الأوضاع الأمنية في تونس وكذلك الاستراتيجيات التسويقية التي اتبعتها السلطات التونسية في تسويق وترويج منتجاها السياحية.

نلاحظ كذلك انخفاض كبير في عدد السياح الوافدين إلي المغرب سنة 2020 مقارنة بسنة 2019 بحوالي 10 مليون سائح، وتونس بحوالي 7 مليون سائح، والجزائر بحوالي 2 مليون سائح خلال نفس الفترة، وهذا الانخفاض راجع إلى انتشار فيروس كورونا الذي دفع بالدول إلى فرض قيود على السفر وكذا تعليقه إضافة إلى غلق الحدود بين الدول وفرض حضر التجوال حتى داخل الدولة الواحدة، حيت اثر هذا الفيروس سلبا على الاقتصاد بصفة عامة وعلى القطاع السياحي بصفة خاصة.

نستنتج مم سبق أن القطاع السياحي المغربي هو الأفضل مقارنة بتونس والجزائر، بحيث تعدى عدد السياح الوافدين إليها 12 مليون سائح ثم تليها تونس بأكثر من 9 مليون سائح،وبالنسبة للجزائر لم يتعدى عدد السياح الوافدين اليها 2,8 مليون سائح وهو رقم ضعيف مقارنة بدول الجوار المغرب وتونس، وهذا راجع إلى اعتماد الدولة الجزائرية على الريع البترولي وإهمالها للقطاع السياحي.

4-2-الليالي السياحية للجزائر، المغرب وتونس خلال الفترة (2010-2020):

الجدول 2: تطور عدد الليالي السياحية في الجزائر، المغرب وتونس.خلال الفترة (2010 – 2020).

السنة	201	201	201	201	201	201	201	201	201	201	202
الجزائر	593933	632947	664018	692123	705374	714657	727652	740647	756573	769092	
المغرب	1802030	1686766	1755078	1923147	1973249	1846272	1927665	2211430	2403140	2524398	6968355
تونس	3556510	2063684	3003541	3000135	2910723	1617755	1788003	2204252	2707465	3001851	5899888

المصدر:(وزارة السياحة الجزائرية، وزارة السياحة المغربية، وزارة السياحة التونسية) إحصائيات 2021 WWW.knoema.com consulté le 10/5/2022 à 17 :28.

ويمكن ترجمة معطيات الجدول في الشكل البياني التالي:

الشكل 2: تطور عدد الليالي السياحية في الجزائر والمغرب وتونس خلال الفترة (2010 – 2020).

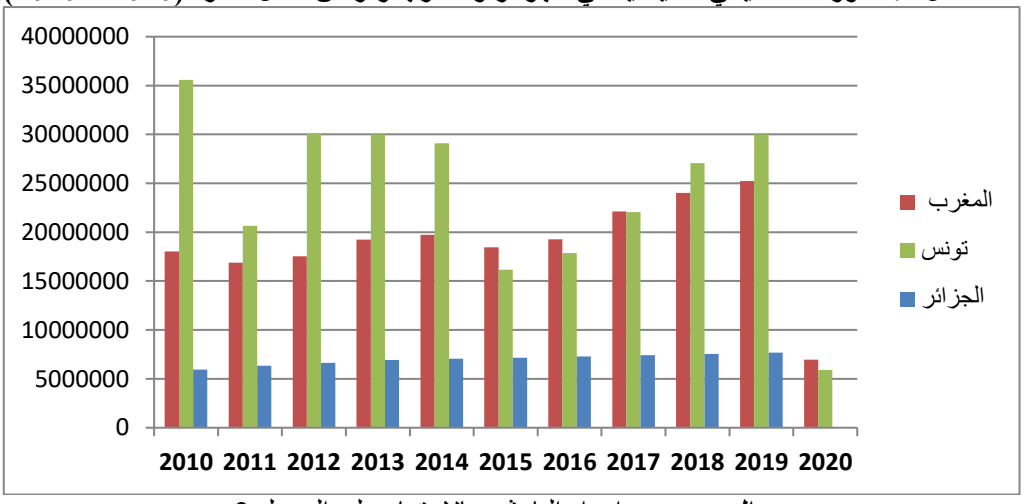

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول 2.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن تطور الليالي السياحية في الجزائر ينمو ببطء، حيت انتقلت عدد الليالي السياحية من 5939334 ليلة سنة2010 إلى7690926 ليلة سنة 2019أي زيادة بنسبة129.5%، وهذا راجع إلى تحسن الأوضاع الأمنية والسياسية للبلد وتبقى هذه النسبة ضعيفة لضعف إقبال السياح على الجزائر وان معظم السياح الوافدين إليها هم جزائريون مقيمون بالخارج، فعند دخولهم إلى ارض الوطن يفضلون المبيت في ديارهم على حساب الفنادق بسبب غلاء الأسعار مقابل الخدمات المقدمة للسياح.

وبالنسبة للمغرب نلاحظ أن عدد الليالي السياحية في تطور مستمر، حيث انتقلت من 18020305ليلة سنة 2010 إلى25243989 سنة 2019 أي زيادة بنسبة قدرت ب 140%وترجع هذه الزيادة والتطور إلى نوعية وجودة الخدمات المقدمة إضافة إلى الإستراتيجية التسويقية المتبعة، وخلال سنة 2020 نلاحظ انخفاض رهيب في عدد الليالي السياحية في المغرب حيث تراجعت ب 18275634 ليلة مقارنة بسنة 2019 وهذا التراجع بسبب تفشي فيروس كورونا.

أما بالسبة لتونس نلاحظ انخفاض عدد الليالي السياحية سنة 2011 مقارنة بسنة 2010حيث تراجعت من 35565104 ليلة إلى20636847 ليلة بسب الأوضاع الأمنية التي عاشتها البلاد خلال هذه الفترة، وسرعان ما بدأت تتحسن الليالي السياحية في تونس بعد سنة 2011 حيث وصلت عدد الليالي السياحية في نهاية 2014 إلى أكثر من 29 مليون ليلة بسبب تحسن الأوضاع الأمنية وعودة الاستقرار إلى تونس،وفي سنة 2015 نلاحظ انخفاض عدد الليالي السياحية في تونس بسبب الأحداث السياسية التي شهدتها البلاد والمتمثلة في الهجوم الدامي على متحف باردو، وبعد سنة 2015 تحسنت عدد الليالي السياحية في تونس لتصل الي30018511 ليلة سنة 2019 نتيجة تحسن الأوضاع الأمنية التي أدت إلى تحسن الصورة

السياحية لتونس، وفي سنة 2020 نلاحظ تراجع عدد الليالي السياحية التونسية بنسبة مقارنة بسنة 2019 بسبب القيود المفروضة على السفر التي سببها فيروس كورونا.

4-3-العائدات السياحية للجزائر، المغرب وتونس خلال الفترة (2010-2020):

الجدول 3: تطور العائدات السياحية في الجزائر، المغرب وتونس خلال الفترة 2010- 2020. (مليون دولار)

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
الجزائر	324	300	295	326	316	347	246	171	196,5	140	50
المغرب	8176	9101	8491	8201	9070	7765	7922	9086	9520	9949	4514
تونس	3477	2529	2931	2863	3042	1869	1706	1782	2320	2683	1007

المصدر:(وزارة السياحة الجزائرية، وزارة السياحة المغربية، وزارة السياحة التونسية) إحصائيات 2021 WWW.knoema.com consulté le 10/5/2022 à 17 :28.

ويمكن ترجمة معطيات هذا الجدول في الشكل البياني التالي:

الشكل 3: تطور العائدات السياحية في الجزائر، المغرب وتونس خلال الفترة (2010- 2020).

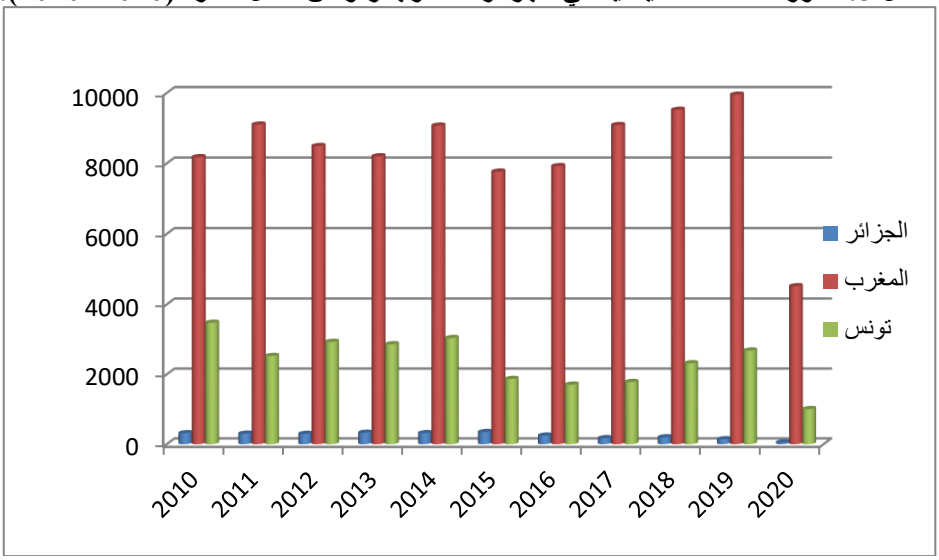

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الجدول 3.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه تراجع العائدات السياحية في الجزائر من 324 مليون دولار سنة 2010 إلى 140 مليون دولار سنة 2019، لكون أن معظم السياح الوافدين إلى الجزائر هم جزائريون مقيمون بالخارج فعند دخولهم إلى ارض الوطن يفضلون المبيت في

ديارهم إضافة إلى صرف عمولاتهم في السوق الموازية.وبالنسبة للمغرب نلاحظ تطور في العائدات السياحية حيث انتقلت من 8176 مليون دولار سنة 2010الى 9949 مليون دولار سنة 2019 أي زيادة بمقدار 1773 مليون دولار خلال نفس الفترة وهذه الزيادة راجعة إلى إقبال السياح الغير مقيمين على السياحة المغربية إضافة إلى الاستراتيجيات التسويقية المتبعة من طرف السلطات المغربية من اجل تطوير القطاع السياحي،أما بالنسبة إلى تونس نلاحظ تراجع العائدات السياحية لسنة 2011 مقارنة بسنة 2010 حيث تراجعت من 3477 مليون دولار إلى 2529 مليون دور خلال نفس الفترة وهذا التراجع بسبب الثورة التونسية التي أدت إلى تدهور الأوضاع الأمنية في البلد وبالتالي عزوف السياح عن زيارة تونس ومنه تراجع العائدات السياحية، ثم بدأت تتحسن العائدات السياحية لتونس بعد سنة 2011 لتصل إلى 3042 مليون دولار سنة 2014 وهذا بسبب تحسن الأوضاع الأمنية في تونس ثم تراجعت العائدات السياحية سنة 2015 إلى 1869 مليون دولار بسبب الأحداث السياسية التي شهدتها تونس والمتمثلة في الهجوم على متحف باردو، ثم تحسنت العائدات السياحية لتونس لتصل إلى 2683 مليون دولار سنة 2019 بسبب عودة الأمنإلى تونس.

نلاحظ كذلك انخفاض العائدات السياحية للجزائر، تونس والمغرب في سنة 2020 بسبب تفشي فيروس كورونا.

4-4-الطاقة الفندقية لجزائر، المغرب وتونس خلال الفترة (2010-2020):

يمكن توضيح تطور الطاقة الاستيعابية للفنادق وكل المؤسسات السياحية المعدة لاستقبال السياح القادمين إلى الدول الثلاثة في الجدول الموالي:

الجدول 4: تطور الطاقة الفندقية بمعيار عدد الأسرة في الجزائر، المغرب وتونس خلال الفترة (2010-2020).

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
الجزائر	92377	94021	96497	98804	99605	10224	10742	11224	11915	12567	12761
المغرب	17401	18787	19974	21241	22305	23355	24497	25372	26114	26883	27065
تونس	241	24214	24199	24024	24007	24139	23501	23433	23761	23601	23090

المصدر:(وزارة السياحة الجزائرية، وزارة السياحة المغربية، وزارة السياحة التونسية) إحصائيات 2021.

ويمكن ترجمة معطيات هذا الجدول في الشكل البياني التالي:

الشكل 4: تطور الطاقة الفندقية بمعيار عدد الأسرة في الجزائر، المغرب وتونس خلال الفترة(2010-2020).

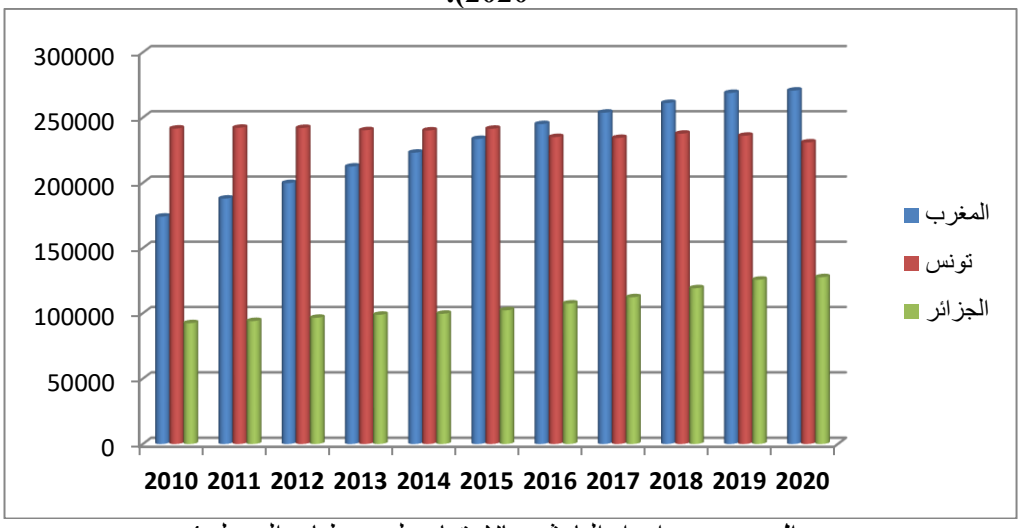

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الجدول 4.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه تطور ملحوظ لعدد الأسرة في الفنادق المغربية حيث ارتفعت من 174019 سرير سنة 2010 إلى 270651سرير سنة 2020 بنسبة قدرت ب 155.52% مقارنة بسنة 2010، وهذا راجع للاستثمارات السياحية التي قامت بها المغرب من اجل تطوير الطاقة الاستيعابية في فنادقها لاستقبال السياح وهذا دليل على المكانة الهامة للسياحة في الاقتصاد المغربي.

وبالنسبة للجزائر نلاحظ تطور في الطاقة الاستيعابية حيث انتقلت من 92377سرير سنة 2010 إلى 127614 سرير سنة 2020 أي بنسبة قدرت ب 138.14% مقارنة بسنة 2010، ومن بين 127614 سرير يوجد 61176 سرير في الفنادق المصنفة أي ما نسبته 48% من مجموع الأسرةو52% هي نسبة الأسرة في الفنادق غير المصنفة.

أما بالنسبة إلى تونس نلاحظ أن عدد الأسرة كان مستقرا خلال الفترة مابين 2010 حتى 2015 حيث سنة 2011 بلغ عدد الأسرة 242146سرير، ثم بدأ يتراجع ليصل إلى 230903 سرير سنة 2020.

4-5- مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي للجزائر، المغرب وتونس خلال الفترة (2010-2020):

الجدول 5 :مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي للجزائر، المغرب وتونس للفترة (2010-2018).

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
الجزائر	%4,2	%4	%4,1	%4	%1,2	%1,3	%1,4	%1,6	%1,7
المغرب	%7,4	%7,4	%6,9	%8,6	%6,5	%6,5	%6,6	%6,8	%8,3
تونس	%6,5	%5	%5,7	%7	%7	%8	%7	%7	%7

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على (Nawal Chemma, Zina Arabeche, Saadia Benahmad, 2021,ص 256)

ويمكن ترجمة معطيات هذا الجدول في الشكل البياني التالي:

الشكل 5: مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي للجزائر، المغرب وتونس للفترة(2010-2018).

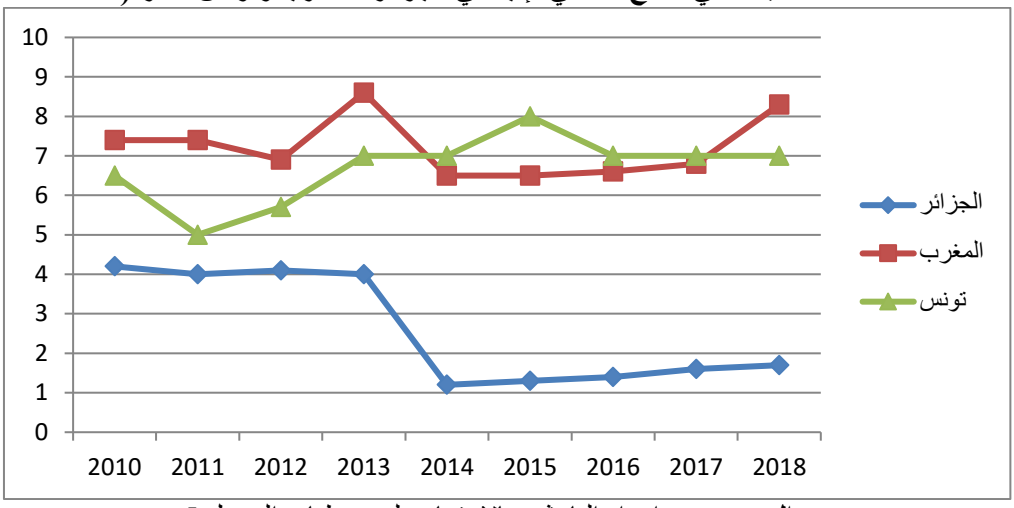

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الجدول 5.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه ضعف مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر، حيث أن هذه المساهمة لم تتعدى 4,2 وهذا راجع إلى عدم اهتمام السلطات الجزائرية بهذا القطاع كمورد استراتيجي واعتمادها على الريع البترولي، على عكس ما نلاحظه في تونس والمغرب حيث بلغت نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي في المغرب 8,6 وفي تونس ما نسبته 8 وتعتبر نسب جد مقبولة، وهذا راجع الأهمية التي يحظى بها القطاع السياحي في تونس والمغرب، واعتبار السياحة إحدى أولوياتهما من خلال وضع هذا القطاع في قلب استراتيجيات التنمية الاقتصادية، بالإضافة إلى نوعية وجودة الخدمات المقدمة.

5-خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة تحليل واقع المؤشرات السياحية في الجزائر بمقارنتها مع كل من المغرب وتونس من خلال جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والإحصائيات حول جميع المؤشرات المتعلقة بالسياحة، وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- يعتبر القطاع السياحي أحد أهم القطاعات الاقتصادية في العالم نظرا لما يحققه من إيرادات سياحية، إلا أن هذا القطاع لا يزال مهمشا في الجزائر من حيث خطط التنمية لصالح القطاعات الأخرى على عكس المغرب وتونس اللتان جعلتا القطاع السياحي ضمن أولوياتهما في التنمية الاقتصادية.
- تشير كل المؤشرات السياحية إلى ضعف مردود القطاع السياحي الجزائري مقارنة بالمغرب وتونس.

- ضعف إقبال السياح على السياحة في الجزائر، حيث لم يتعدى عدد السياح الوافدين اليها 2,8 مليون سائح، على عكس المغرب التي زارها حوالي 13 مليون سائح وتونس حوالي 9,5 مليون سائح.
- محدودية الليالي السياحية في الفنادق الجزائرية على عكس المغرب وتونس التي تتسم فيها الليالي السياحية بالنمو والاستمرار.
- لم تتجاوز العائدات السياحية في الجزائر 347 مليون دولار عل عكس المغرب التي تجاوزت 9949 مليون دولار وتونس 3477 مليون دولار.
- ضعف مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي الجزائري.
- كان لتأثير فيروس كورونا أثر واضح وسلبي على القطاع السياحي.

وعليه يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- بناء سياسات سياحية واضحة المعالم وجعل القطاع السياحي من ضمن الأولويات في التنمية الاقتصادية.
- الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في المجال السياحي.
- تحديث وتطوير الحظيرة الفندقية في الجزائر عن طريق تشجيع وخلق مناخ ملائم للاستثمار وإيجاد طرق جديدة لتسهيل الحصول على العقار السياحي.
- ترسيخ الوعي السياحي والثقافة السياحية لدى المجتمع الجزائري.
- إنشاء وانجاز المراكز المتخصصة بتكوين وتدريب وتأهيل عاملين في المجال السياحي لتقديم خدمات ذات جودة عالية للسياح.
- وضع استراتيجيات تسويقية واضحة لتسويق والتعريف بالمنتج السياحي الجزائري.

6-قائمة المراجع:

-أسيا محمد إمام الأنصاري، إبراهيم خالد عواد،2002، إدارة المنشات السياحية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن.
-عصام حسن السعيدي،2009، التسويق والترويج السياحي والفندقي، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن .
-مصطفى يوسف كافي، هبة مصطفى كافي، 2017،التنمية والتسويق السياحي، الفا للنشر، الجزائر.
-مصطفى يوسف كافي،2017، السياحة الدولية في ظل تطور تقنية المعلومات والاتصالات وعولمة السياحة، دار الفا للوثائق للنشر.
-ريان زير، 2018،مساهمة التسويق السياحي في تطوير السياحة في الوطن العربي دراسة مقارنة الجزائر تونس والامارات، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر.
-عبد القادر عوينات،،2013، السياحة في الجزائر، الإمكانيات والمعوقات (2000 – 2025)، في ظل الاستراتيجية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025،قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، الجزائر.
-جمال الدين سيليني، دليلة بوقرن، فؤاد عنون، 2020، مقومات وأفاق النهوض بقطاع السياحة في الجزائر بناءا على مؤشرات الفترة الممتدة من 2008- 2018، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد 4، (العدد2)، الصفحات، 68- 83.

-أيوب الشيكر، زوليخة قلادي،2021، واقع السياحة في الجزائر واليات تطويرها، مجلة معارف للعلوم القانونية والاقتصادية، المجلد 2، (العدد2)، الصفحات، 5- 31.
-مولود حواس ، عبد الناصر حبوشي ،(26، 27 نوفمبر 2014)، المرشد السياحي وأهميته في إنجاح الرحلة السياحية، الاستثمار السياحي بالجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر.
-يوسف مسعداوي، راضية برامقي، فيصل فقاير ،(24, 25 افريل 2012)، واقع وأفاق القطاع السياحي في الجزائر، تونس والمغرب-دراسة تحليلية- السياحة رهان التنمية المستدامة (دراسة تجارب بعض الدول)، جامعة البليدة، الجزائر.
-نبيل بوفليح، محمد تقرورت، (11, 12 ماي 2010)، دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا، السياحة في الجزائر الواقع والأفاق، جامعة الشلف، الجزائر.

-Nawal Chemma, Zina Arabeche, Saadia Benahmad,2021, Entre le Maroc et la Tunisie, le paradoxe du tourisme Algérien Analyse comparative entre les pays du Maghreb central, revue Organisation et travail, volume 10, N3, pages 249- 265.

-وزارة السياحة والصناعات التقليدية الجزائرية على الموقع: www.mta.gov.dz, 15/3/2022
-وزارة السياحة والصناعات التقليدية التونسية على الموقع www.tourisme.gov.tn, 3/4/2022
-وزارة السياحة المغربية على الموقع: www.tourisme.gov.ma.3/4/2022
-www.knoema.com consulté le 10/5/2022.